مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص309– 338

التجارب الأولى للتعليم عن بعد من وجهة نظر أساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

The first experiences of online education from the point of view of professors of the Department of Library Science and Documentation at the University of Algiers2 Abu Al-kasim Saadallah.

د. عائشة عفاف صحة[1]، Aicha Afaf Saha

د. منيرة حطاب[2]، Mounira Hattab

[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، Algiers 2 University Abu Al-kasim Saadallah
aichaafaf.saha@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، Algiers 2 University Abu Al-kasim Saadallah
Mounira.hattab@univ-alger2.dz

المؤلف المرسل: عائشة عفاف صحة Aicha Afaf Saha ، الإيميل:aichaafaf.saha@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 09 /2024/11 **تاريخ القبول: 13 /2024/12**

الملخص:

تهدف الدراسة للتعرف على التجربة الأولى لأساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق بكلية العلوم الإنسانية لجامعة الجزائر2 للانتقال من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد لإنهاء السنة الجامعية 2020/2019، في ظل الظروف التي فرضتها جائحة كوفيد 19. سنتعرف على الأساليب المنتهجة لذلك ومدى تأقلمهم مع الوسائل البيداغوجية الحديثة المستعملة للمرة الأولى بجامعة الجزائر 2، مع الوقوف على العراقيل والصعوبات التي واجهتهم. استخدمنا المنهج الوصفي، فقمنا بضبط وتحديد متغيرات الدراسة في الجانب النظري ثم عرض التجربة في شقها الميداني.

بينت الدراسة أن الأساتذة استخدموا منصة قوقل كلاس روم بدرجة أكبر، لسهولة استعمالها، ولما وفرته من تفاعل بين الأساتذة والطلبة، ما لم توفره حينها منصة مودل، كونها استعملت كمستودع لإيداع المحتويات التعليمية تطبيقا لتعليمات الوزارة الوصية. مر الأساتذة بفترة تأقلم على استعمال الأدوات

التعليمية الجديدة لضمان العملية التعليمية واجهوا خلالها مجموعة من العراقيل منها المشترك مع الطلبة، كضعف التدفق للتواصل بالشبكة، بالإضافة إلى قلة تفاعل الطلبة، ضيق الوقت للتأقلم مع الوسائل التعليمية التي لم يسبق لهم استعمالها.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد ، الجامعات الجزائرية ، الأساتذة ، علم المكتبات ، الأزمة الصحية

***Abstract**:*

The study aims to identify the first e-learning experience of Department of Library Science and Documentation at the Faculty of Human Sciences at the University of Algiers 2 professors to transition from in-person education to online education in order to finish the 2019/2020 university year, in light of the circumstances imposed by the Covid-19 pandemic. In this article. We will be learning about the methods used, and the extent of their adaptation to pedagogical tools which were used for the first time at the Algiers 2 University, and identifying the obstacles and difficulties they faced. We used the descriptive approach, by controlling and identifying the variables of the study in the theoretical aspect and then present the experiment in its practical aspect.

The study showed that professors used Google Classroom platform, due to its ease of use and because of the interactivity it provided between professors and students, which the Moodle platform did not provide, as it was used as a repository for depositing educational contents, as instructed by the Ministry. Teachers went through a period of adaptation to using new educational tools to ensure the educational process, during which they faced a number of obstacles, some of which were common with students, such as poor flow of communication on the network, in addition to the lack of student interaction, and a lack of time to adapt to educational methods that they had not previously used.

***Keywords**: E-learning, Algerian Universities, Library Sciences , Professors, Pandemic.*

1. مقدمة:

خلال الثلاثي الأول لسنة 2020 مر العالم بأزمة صحية دون سابقة، تمثلت في جائحة كوفيد 19 أثرت على جميع القطاعات الحيوية في العالم، ومنها قطاعات التعليم والتعليم العالي. لم تكن الجزائر بمنأى عن هذه الجائحة، حيث كان على المؤسسات التعليمية بجميع أطوارها تخطي المرحلة والتأقلم مع الوضع الذي فرضته الأزمة، فلجأت إلى التعليم عن بعد باستعمال مختلف الوسائل بهدف انهاء السنة الدراسية لجميع أطوار التعليم حيث ظهرت مبادرات مختلفة، كتلك الخاصة بوزارة التربية الوطنية متمثلة في قنوات رسمية خاصة بمختلف مستويات التعليم على منصة يوتوب، والتي مكنت من استكمال البرامج التعليمية للسنة الدراسية 2020/2019.

أما في قطاع التعليم العالي، فهناك من الجامعات الجزائرية من كان لديها آليات التعليم عن بعد حتى قبل الجائحة، متمثلة في منصات التعليم عن بعد المتاحة على المواقع الرسمية للجامعات. لكن هناك من الجامعات من خاضت التجربة لأول مرة، مثل جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، تصادفا مع تأكيد الوزارة الوصية في تلك الفترة على إتاحة المحتويات التعليمية للجامعات على مواقعها استشرافا للأزمة الصحية التي ظهرت بوادرها نهاية 2019 وبداية 2020 في العديد من دول العالم.

في بدايات الحجر الصحي الكلي كلف أساتذة جامعة الجزائر 2 باتخاذ الإجراءات التي يرونها مناسبة لاستمرارية التعليم وإنهاء السداسي الثاني من السنة الجامعية 2020/2019، ولم يكن هذا ممكنا إلا عن طريق إرساء آليات التعليم عن بعد، التي لم تكن موجودة في تلك الفترة بشكل رسمي، كون الجامعة لم تكون مزودة بمنصة التعليم عن بعد حسب دراسة سابقة. [1]

سنحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على الطرق التي انتهجها الأساتذة للانتقال من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد في ظل الظروف التي فرضتها الأزمة الصحية كوفيد 19، آخذين كمجال للدراسة قسم علم المكتبات والتوثيق التابع لكلية العلوم الإنسانية لجامعة الجزائر2. من خلال مسائلة

أساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق حول تجاربهم الأولى وانطباعاتهم حولها، كما سنحاول معرفة مدى تأقلمهم مع الوسائل البيداغوجية الحديثة المستعملة للمرة الأولى على مستوى الجامعة، ثم الوقوف على العراقيل التي واجهتهم لأداء مهامهم التعليمية.

2. الإطار المنهجي للدراسة:

1.2 إشكالية الدراسة:

خلال الثلاثي الأول لسنة 2020، وضعت الأزمة الصحية العالمية كوفيد 19 كل المؤسسات التعليمية الجزائرية أمام تحدي إنهاء السنة الدراسية. كباقي الجامعات الوطنية والعالمية ولعدم توقع هذه الأزمة، اضطرت جامعة الجزائر2 الخوض في تجربة التعليم عن بعد دون سابق تخطيط أو برمجة، كونها لم تكن مزودة بمنصة للتعليم عن بعد في تلك الفترة. كلفت هيئة التدريس باتباع الطريقة التي يجدونها مناسبة لضمان استمرار سير الدروس لإنهاء السنة الجامعية كالبريد الالكتروني، وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي، منصات تعليمية.... لم يكن هذا ممكنا إلا عن طريق اتباع منهج التعليم عن بعد، بوضع وبث محتويات الدروس على منصات إلكترونية معدة لذلك، لكن أغلب الأساتذة لم يسبق لهم استعمالها من قبل. بناء على ما سبق طرحه يمكن صياغة تساؤلات الدراسة التالية:

- ما هي الطرق والوسائل التي استعملها أساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق للانتقال من نمط التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد، في ظل الظروف التي فرضتها الأزمة الصحية كوفيد 19؟
- كيف كانت انطباعاتهم حول الطرق والوسائل المستعملة للانتقال من نمط التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد؟
- ما مدى تأقلمهم مع الوسائل البيداغوجية المستعملة للمرة الأولى على مستوى الجامعة؟
- ما طبيعة الصعوبات والعراقيل التي واجهت الأساتذة أثناء أداء مهامهم التعليمية؟

2.2 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

- التعرف على الطرق التي انتهجها أساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق بكلية العلوم الإنسانية لجامعة الجزائر2 للانتقال من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد في ظل الظروف التي فرضتها الأزمة الصحية كوفيد 19.
- تسليط الضوء على طبيعة تجاربهم الأولى على استخدام منصات التعليم عن بعد، وتسجيل انطباعاتهم عليها.
- جس مدى تأقلمهم مع الوسائل البيداغوجية المستعملة للمرة الأولى على مستوى الجامعة.
- الوقوف على العراقيل التي واجهت الأساتذة أثناء أداء مهامهم التعليمية عن بعد.

3.2 منهج الدراسة:

استخدمنا لإنجاز هذه الدراسة، المنهج الوصفي الذي يتناسب مع موضوع الدراسة، كونه يسمح بوصف وتعريف متغيرات الدراسة نظريا من خلال الأدبيات المتنوعة، ثم تكميم مؤشراتها باستعمال أدوات جمع البيانات خلال الدراسة الميدانية، والتي تمت بتوزيع استمارة استبانة الكترونية.

4.2 مجتمع وعينة الدراسة:

تعتبر الهيئة التدريسية لقسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر2 مجتمع الدراسة وعينته، فهي بهذه الخاصية عينة مسحية، وتتكون من مجموع الأساتذة الدائمين والمؤقتين للسنة الجامعية 2023/2022، المقدر عددهم بـ: 75 أستاذ دائم و17 مؤقت[2].

5.2 أساليب جمع البيانات:

تم استقاء بيانات الدراسة بواسطة استمارة إلكترونية أعدت بتطبيق Google Forms أرسلت لمجموع أساتذة القسم عبر بريدهم الإلكتروني. تضمنت الاستمارة 11 سؤالا، تمحورت حول التعرف على

الطرق المستخدمة من طرفهم لإنهاء السنة الجامعية المعنية بالدراسة وانطباعاتهم حول الطرق والوسائل المستخدمة وكذلك طبيعة العراقيل التي واجهتهم عند الاستخدام. تم إرسال الاستمارة في الفترة الممتدة من 2023/04/31 إلى 2023/05/06.

3. الجانب النظري للدراسة:

توجه أساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق لنظام التعليم عن بعد لاستكمال السداسي الثاني للسنة الجامعية 2020/2019 في ظل الظروف التي فرضتها الأزمة الصحية. فعند تناول موضوع التعليم عن بعد، يجدر بنا ضبط بعض المفاهيم ذات الصلة.

1.3 التعليم عن بعد:

عرف التعليم عن بعد على أنه "مجموعة الطرائق التدريسية يتم فيها فصل السلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم حيث تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة والالكترونية والمسموعة والمرئية وتوفير المناخ الملائم لحدوث الاتصال"[3]

كما عرفته منظمة اليونسكو التعلم عن بعد Distance Education بأنه "عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم، مع التأكيد على أن اغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونيا أو مطبوعا" [4]

بينما عرفته الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد بأنه: "عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمن في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا والأشكال المختلفة للتعلم عن بعد".[5]

عرفه أيضا العديد من المتخصصين نظريا على أنه: طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيدا عن المعلم في المكان والزمان أو كليهما معا، ولا يوجد اتصال شخصي بينهما، وبدلا من ذلك تستخدم وسائل متعددة لنقل التعليم وتوصيله إلى المتعلمين تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرها من الوسائل الالكترونية والتكنولوجية[6]

كما يمكن تمييز مجموعة من الاختلافات في طريقة تقديم التعليم الالكتروني عن بعد والاستفادة منه، ما يجعل له أنواع حسب الطريقة المتبعة. فقد يكون التعليم متزامنا (Synchrone) حيث يتفاعل المتعلمون مع المعلم في نفس الوقت ويحصلون على استجابات فورية[7]. استعمل هذا النوع (الدردشة) من طرف مجموعة من الأساتذة قسم علم المكتبات ببرمجة حصص في مواعيد محددة لاستقبال تساؤلات الطلبة وتوضيح الغامض من المادة العلمية المتاحة قبليا عن طريق مختلف الطرق التي تبناها كل أستاذ. وقد يكون التعليم عن بعد غير متزامن (Asynchrone) حيث يتيح للمتعلم التفاعل مع دروسه في أي وقت ودونما رد فعل فوري[8]. استعملت هذه الطريقة من طرف أساتذة القسم بشكل كبير، حيث كانت الدروس عبارة على محتويات نصية خاصة بالنسبة للمحاضرات. كما برمج الأساتذة منتديات للرد على أسئلة طلبتهم بهذه الطريقة.

2.3 مبادئ التعليم عن بعد:

يقوم التعليم عن بعد على مجموعة من العناصر:[9]

- **التفاعل:** التفاعل بين عناصر العملية التعليمية عنصر أساسي في عملية التعليم عن بعد، وله أنواع. أولها تفاعل المتعلم مع المحتوى التعليمي، والثاني تفاعله مع أطراف العملية التعليمية، أي المعلم والمتعلمين، كما يمكن أن يكون التفاعل متزامنا أو غير متزامن.
- **تمحور العملية التعليمية على المتعلم:** كل عناصر العملية التعليمية تدور حول تلبية احتياجات المتعلم منها، لذلك طورت البرامج وفق هذه الاحتياجات، وتنوعت أدوات التقييم حسب أنماط النشاطات المقدمة خلال التكوين عن بعد بما يتناسب مع احتياجات المتعلم.
- **التكامل:** ساهمت التطورات التكنولوجية في اندماج الأدوات التعليمية المستعملة في العملية التعليمية المستعملة في النمط الحضوري في شكلها وإمكاناتها وبمختلف مستوياتها. من نمط موجه

للمجموعة إلى نمط فردي ثم النمط المشخصن، ما ساهم في تقليص المسافات المكانية والزمانية إلى درجات كبيرة.

- **التكوين المستمر**: بما أن العملية قائمة على اعتماد المتعلم على التعلم بمفرده معتمدا على ذاته في أغلب الأحيان، هذا ما يساهم في تنمية قدرته على المبادرة والاعتماد على الذات للتحصيل، ومن خلالها يكتسب المتعلم قدرات مهارات إضافية وباستمرار.
- **المرونة والمساواة:** يجب أن يتميز برنامج التعليم عن بعد بالمرونة حيث يسمح بإتاحة البرامج في المكان والزمان الذي يناسب حاجة المتعلم وبالسرعة الموافقة لاستيعابه للمحتوى البرنامج التكويني.
- **التعلم الجماعي**: تقوم العملية التعليمية على انشاء مجتمع التعلم من خلال مختلف النشاطات التعلمية المبرمجة لتحقق البرنامج التعليمي والذي يتماشى مع تحقيق الرؤية الفلسفية للتعليم عن بعد.
- **الموثوقية:** تتم العملية التعليمية باستخدام أدوات ومنصات تضمن موثوقية العلمية، كما أن حداثة المعلومات المتاحة من خلالها والتي يبنى الرصيد المعرفي من خلالها تجعل من مكتسبات نمط التعليم عن بعد على درجة كبيرة من الموثوقية.
- **الحداثة والاجرائية:** تتيح الأدوات التي وفرتها التطورات التكنولوجية من قواعد وبنوك المعلومات فرصة للمتعلم للوصول إلى أحدث المعلومات في مجال تكوينه وعليه يتميز التكوين الذي تحصل عليه المتكون بالإجرائية لمواكبته للمستحدثات في ميدان التكوين.

3.3 عوامل التوجه العلمي نحو التعليم عن بعد:

يتوجه العالم منذ فترة للتعليم عن بعد نتيجة مجموعة من العوامل المختلفة، سنتطرق لبعضها فيما يلي:

- **التطور المستمر في تكنولوجيا التعليم**: أدت التطورات التكنولوجية المتواصلة لظهور تقنيات ونظم تعليمية ذات طراز عالي من الذكاء الاصطناعي وقدرة كبيرة تمكنها من مجابهة التحديات

التي يواجهها التعليم اليوم، مع إتاحة ابتكارات مستقبلية في ممارسات التعليم والتعلم. والملاحظ أن الاستثمارات العالمية في تكنولوجيا التعليم التي وصلت في عام 2019 إلى حوالي 18.7 مليار دولار، تتضاعف باستمرار، ومن المتوقع أن يصل سوق التعليم العالمي عبر الإنترنت، إلى أكثر من 350 مليار دولار بحلول عام 2025[10]. وفي إطار تحقيق أقصى استفادة من التعليم عن بعد، يجب العمل بتقنية إنترنت، الأمر الذي يرى خبراء التعليم أنه سوف يحسن بشكل كبير عمليات التعليم والتعلم في المستقبل.

- **المساهمة في تجاوز تأثيرات الجائحة:** أثبت التعليم عن بعد أنه حل مثالي، ليس فقط لضمان استمرارية التعليم، بل للحفاظ أيضا على صحة المتعلمين والمعلمين خلال الجائحة والحجر الصحي.
- **تحقيق هدف من أهداف التنمية المستدامة:** تجسد مواصلة التعليم عن بعد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030، الذي ينص على "ضمان التعليم الجيد، المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع." كما أعلنت اليونسكو أنها ملتزمة بدعم الدول الأعضاء لتسخير إمكانات تقنية الذكاء الاصطناعي، والتعليم عن بعد، من أجل تحقيق برنامج الأمم المتحدة للتعلم 2030، ومعالجة عدم المساواة الحالية فيما يتعلق بالحصول على المعرفة، والبحث، وتنوع أشكال التعبير الثقافي.[11]

4.3 منصات التعليم عن بعد:

غالبا ما يتم تدعيم بيئة التعلم عن بعد بأنظمة إدارة التعلم LMS (Learning Management System). في هذا العنصر سنتطرق للمنصتين اللتين استعملهما أساتذة قسم علم المكتبات في فترة الحجر الصحي الكلي، لاستكمال السداسي الثاني للسنة الجامعية 2019-2020 من شهر مارس إلى أكتوبر 2020.

1.4.3. منصة Google Classroom:

تعتبر هذه المنصة أحد التطبيقات المتاحة مع مجموعة التطبيقات المتوفرة ضمن حساب **Google** وهي مغلقة المصدر، أي أنها تستخدم بالإعدادات المتوفرة دون إمكانية تعديلها من طرف المستخدم. أنشئ التطبيق سنة 2014 واكتسب شهرة مع انتشار جائحة كوفيد 19 ليستعمل في تسهيل سير العملية التعليمية وطرق التدريس في جميع أنحاء العالم.[12]

يقوم نظام التعليم الإلكتروني قوقل كلاس روم على مبدأ التعليم المدمج، الذي يرتكز على الدمج بين التعلم في القسم مع المعلم والتعلم عن طريق الانترنيت، وذلك باستخدام تقنيات التعليم التي يوفرها النظام. وتسمح خدمة قوقل كلاس روم للمعلمين من التفاعل الفوري مع طلابهم وتوجيههم عند انجاز تطبيقاتهم وهذا ما يعطي نوعية للعملية التعليمية. كما تضيف سحابة قوقل درايف إمكانية إرفاق مستندات المعلمين بجداول بيانية، عروض تقديمية، نصوص مختلفة وارسالها مع الواجبات والمشاريع التعليمية لكافة الطلبة المعنين.

إن خدمة كلاس روم متاحة بعدة لغات بما فيها اللغة العربية وتعمل على كل الأجهزة الذكية. كما تساعد على توفير الوقت، مثل القدرة على إعداد نسخة من مستند قوقل تلقائيا لكل طالب، كما يستطيع الطالب من جهته أن يتابع الدروس في الصفحة المخصصة لها ويتابع الفروض على صفحة الفروض بنقرة واحدة فقط، لفتح الفروض والعمل عليها بشكل مباشر من خلال جهازه. ويمكن أيضا للمعلمين تتبع طلابهم ومعرفة من الذين قاموا بإنجاز أعمالهم وبالتالي إرسال الملاحظات والعلامات في الوقت الفعلي.[13]

2.4.3 منصة Moodle:

تعتبر أيضا من أنظمة إدارة التعليم (**LMS**) وكلمة **Moodle** مشكلة من الأحرف الاستهلالية لـ: (**Object-Oriented Dynamic Learning Environmentest Modular**). تتمثل في منصة تعليمية على الخط مفتوحة المصدر ما يجعلها مرنة تناسب حاجات مستعملها. صممت باستخدام لغة

(PHP) وقواعد البيانات (**MySQL**) وطورت وفق فلسفة خاصة للتعلم تعرف بـ: "البيداغوجيا البناءة اجتماعيا" ويدعم المعيار العالمي لتصميم المقررات الالكترونية **(SCORM)**. يسمح التطبيق بإنشاء علاقات تفاعلية بين أطراف العملية التعليمية (المعلم والمتعلم والموارد التعليمية). يتميز بنظام حماية وأمان قوي كما يدعم أكثر من 45 لغة من بينها العربية. طور من طرف **Martin Dougiamas** بجامعة كورتن بيث بغرب أستراليا. وبدأ العمل به أول مرة سنة 2002، صدرت له النسخة الأخيرة 3.9 في يونيو 2020.[14]

قام مركز البيانات لجامعة الجزائر بتثبيت الإصدار 3.7 لمودل في 22 أكتوبر 2019، يستضيفه خادم **Apache**، مع الخصائص المنطقية: **Maria Db** كنظام إدارة قواعد البيانات **(SGBD)**؛ نظام التشغيل: **Centos 8**؛ قرص صلب بسعة 200 جيجا بايت، 16 جيجا بايت للذاكرة الحية. وقد تم تشغيل المنصة منذ أبريل 2020 ثم عمم استعمال المنصة للتعليم عن بعد في ظل الجائحة بصفة مكملة للتعليم الحضوري الجزئي في ديسمبر 2021. [15]

4. الدراسة الميدانية: وجهة نظر أساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر2 حول التجارب الأولى للتعليم عن بعد.

1.4. تعريف مجال الدراسة: هيئة التدريس بقسم علم المكتبات والتوثيق:

تأسس قسم علم المكتبات والتوثيق وانتسب للجامعة المركزية "بن يوسف بن خدة" بالجزائر العاصمة سنة 1976 بموجب القرار الوزاري الصادر في 15 أوت 1975[16]، وبإنشاء معهد علم المكتبات والتوثيق بموجب المرسوم الصادر في 19 أوت 1975 [17]. كان عدد الطلبة صغير جدا لا يتجاوز 11 طالب في الدفعات الأولى، ثم بدأ بالتوسع خاصة بعد إنشاء فرع خاص بتكوين تقنيين ساميين في علم المكتبات والتوثيق سنة 1986، إضافة إلى فرع الدراسات الجامعية المعمقة سنة 1990. في 1988 تم تغيير مقر المعهد من الجامعة المركزية إلى ملحقة دالي إبراهيم، وفي السنة الجامعية

2000/1999 تم تحويل معهد علم المكتبات إلى ملحقة بوزريعة أي جامعة الجزائر2 "أبو القاسم سعد الله" حاليا، وأصبح قسما تابعا لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في البداية ثم إلى كلية العلوم الإنسانية إلى يومنا هذا.

تتكون هيئة تدريس قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر من75 أستاذ دائم من مختلف الرتب العلمية المتفاوتة إضافة إلى17 أستاذ مؤقت يشرفون على تكوين أزيد من 1800 طالب في مختلف المستويات من السنة 2 ليسانس إلى السنة الثانية ماستر في العديد من التخصصات التي يوفر القسم تكوينا بها.[18]

مع بداية الحجر الكلي اقترحت مديرة الدراسات منصة Google Classroom، مرفقة بدليل يوضح طريقة الاستخدام من إنجازها. أما منصة Moodle فهي المنصة الرسمية للجامعات الجزائرية وعرضت على الأساتذة بتوصية من نيابة رئاسة الجامعة للبيداغوجيا. جاءت التوصية بعد عدة أسابيع من بدء استعمال الأساتذة للمنصة الأولى. يجدر الذكر أن مديرية الدراسات للقسم أنجزت دليل استخدام لمنصة مودل لتمكين الأساتذة من تطبيق تعليمات نيابة رئاسة الجامعة القاضية بإلزامية وضع الدروس على المنصة ليتمكن الطلبة من الاطلاع على المحتويات التعليمية خاصة المحاضرات.

في تلك الفترة وبتعليمة من الوزارة الوصية تلزم الوصول الحر لمحتويات المنصات التعليمية لجميع الجامعات الوطنية ليتمكن الطلبة من الاطلاع عليها، بالاتفاق مع وزارة الاتصالات والتكنولوجيات الحديثة يمكنهم الولوج لمنصات التعليم عن بعد لجميع منصات الجامعات الجزائرية عن طريق شبكة الأنترنيت مجانا ومن دون رصيد مع المتعامل الوطني للهواتف المحمولة.

2.4. جدولة البيانات وتحليلها:

سنعرض خلال الدراسة الميدانية التجربة الأولى لأساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق حول الانتقال من نمط التعليم الحضوري إلى نمط التعليم عن بعد في ظل الظروف التي فرضتها الجائحة. وفيما يلي عرض البيانات المتحصل عليها من استمارة الاستبانة المسترجعة من عينة الدراسة في الجداول التالية:

- **الأساتذة الممثلين لعينة الدراسة:**

***الجدول 1**: صفة الأساتذة الممثلين لعينة الدراسة.*

الإجابات	المجتمع الأصلي	العينة	النسبة المئوية
أستاذ دائم	75	44	%58.6
أستاذ مؤقت	17	4	%23.5
المجموع	92	48	%52.2

(المصدر: انجاز الباحثتين)

يوضح الجدول أعلاه نسبة الأساتذة المشاركين في الإجابة على أسئلة الدراسة من أصل فئات المجتمع الأصلي لأساتذة قسم علم المكتبات والتوثيق. حيث شارك ما نسبته 58.3% من الأساتذة الدائمين في عينة الدراسة، و23.5% من الأساتذة المؤقتين، فمثلت نسبة المجيبين عن الاستمارة 52.2% من مجموع أساتذة القسم.

- **الوسيلة التي استخدمها الأساتذة لإنهاء السداسي الثاني للسنة الجامعية 2020/2019:**

***الجدول 2**: الوسيلة المستخدمة لإنهاء السداسي الثاني السنة الجامعية **2020/2019** (الحجر الصحي الكلي).*

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
Google Classroom	17	%35.4
Moodle	5	%10.4
الاثنين معا	18	%37.5
شبكات التواصل الاجتماعي	2	%4.2
البريد الالكتروني	6	%12.5
المجموع	48	%100

(المصدر: انجاز الباحثتين)

تبين الإجابات أن الأساتذة اختاروا الوسيلة الأنسب لحاجاتهم من بين الاقتراحات التي طرحت بينهم عن طريق بريد مديرية الدراسات مباشرة بعد إعلان الحجر الصحي الكلي. فكما سبق ذكره فقد

قامت مديرة الدراسات السابقة بإنجاز دليل حول منصة قوقل كلاس روم واقترحت استعمال المنصة، لكنها تركت المجال للأساتذة لاستعمال الوسيلة التي يرونها مناسبة لمحتويات وحداتهم. لتأتي بعدها تعليمة نيابة الجامعة للبيداغوجيا التي تقتضي استعمال منصة مودل كباقي الجامعات الجزائرية، لأن جامعة الجزائر 2 كانت وحسب دراسة سابقة للباحثة من بين الجامعات القليلة التي لم تستعمل بعد منصة التعليم عن بعد في تلك الفترة.

استعمل الأساتذة المكلفين بوحدات تستدعي أعمال موجهة منصة قوقل كلاس روم لأنها تسمح بالتواصل مع الطلبة في ظل الحجر الصحي الكلي. أما من أجاب بأنه استعمل المنصتين معا فهم الأساتذة المكلفين بوحدات مبرمجة بمحاضرات وأعمال موجهة حيث استعملوا منصة قوقل كلاس روم للتواصل مع الطلبة لإنجاز الأعمال الموجهة ثم استعملوا لاحقا منصة مودل كمستودع فقط –لانعدام التفاعلية وقتها– تطبيقا للتعليمات الجامعة ليتمكن الطلبة من الحصول على الدروس في شكل محاضرات.

ساهمت العناوين الالكترونية للطلبة في تشكيل الفرق وقتها بين المنصتين. فللدخول لدرس على منصة قوقل كلاس روم يستلزم على الأستاذ الحصول على العناوين الالكترونية لطلبة، كما أن الطالب يجب أن يمتلك عنوانا الكترونيا على **Gmail**. فرغم لجوء الأساتذة للبريد الالكتروني لبث رمز الدرس والتواصل مع ممثلي الأفواج على الأقل للطلبة، ورغم محاولات الأساتذة ومديرية الدراسات الساعية لجمع أكبر عدد من العناوين الالكترونية للطلبة عن طريق ممثلي الأفواج وتوزيعها على أساتذة كل مستوى وحتى حسب الأفواج، إلا أنه بقي من الطلبة من لم يستطع المشاركة أو الالتحاق بالدروس على منصة قوقل كلاس روم لأسباب عديدة أخرى سنشير إليها لاحقا.

بينما بالشكل الذي أتيحت به منصة مودل في تلك الفترة، والذي كان أول استعمال لها في جامعة الجزائر 2، فكان بإمكان الجميع الوصول للمحتويات التعليمية بشكل ضيف سواء من طلبة القسم أو حتى من جامعات أخرى تطبيقا لتعليمات الوزارة القاضية برفع القيود على المحتويات التعليمية للجميع الجامعات الجزائرية وجعلها مرئية دون شروط التسجيل أو الانتماء، لكنها للأسف لم تمكن من تدريس

الأعمال الموجهة بشكلها المتاح في تلك الفترة، فالطلبة ليسوا مسجلين على المنصة، والأساتذة ليسوا مكونين على استعمالها بشكل تفاعلي.

لاحظنا أيضا أن هناك من استعمل البريد الالكتروني وعددهم 6 أساتذة وهم نفسهم من أجاب لاحقا أنهم استعملوا الوسيلة المختارة حتى قبل الجائحة. استعملت أيضا شبكات التواصل الاجتماعي من طرف أستاذين كطريقة للتواصل مع الطلبة لإنهاء البرنامج الدراسي.

- **أسباب اختيار الأساتذة للوسيلة المستعملة لإنهاء السنة الجامعية:**

الجدول 3: أسباب اختيار الوسيلة المستعملة لإنهاء السنة الجامعية.

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
توصية من مديرية الدراسات	36	%75
لتوفر دليل استخدامها	38	%79.2
عملا على تطبيق تعليمات الجامعة	24	%50
كنت أستعملها حتى قبل الجائحة	6	%12.5
مجموع المجيبين	48	%100

(المصدر: انجاز الباحثتين)

أجاب 48 أستاذ على هذا السؤال، وبما أنه يحتمل تعدد الإجابات فقد تحصلنا على 104 إجابة. تبين من خلالها أن اختيار الأساتذة للطريقة المستعملة للتدريس لإنهاء السداسي الثاني للسنة الجامعية يقوده البحث عن أسهل الطرق استعمالا وأنسبها مع حاجة الأستاذ والطالب.

بالنسبة لمن أجابوا أن اختيارهم للوسيلة المستخدمة جاء بعد توصية مديرية الدراسات ونسبتهم 75% فهم الأساتذة الذين استخدموا منصة قوقل كلاس روم لأنه يسمح لهم بتدريس الأعمال الموجهة. أما 50% الذين اختاروا الوسيلة المستعملة تطبيقا لتعليمات الجامعة فهم من استعملوا منصة مودل كونهم مكلفين بتدريس المحاضرات، بهدف تمكين الطلبة من الوصول إلى المحتويات التعليمية خلال فترة الحجر

الصحي الكلي. وكلا الفئتين أجابوا على اختيار توفر دليل الاستخدام لأن أدلة المنصتين وفرتهما وبثتهما مديرية الدراسات لمجموع الهيئة التدريسية للقسم عبر البريد الإلكتروني منذ بداية الحجر الصحي الكلي.

- **درجة صعوبة بداية استعمال منصات التعليم عن بعد:**

الجدول 4: درجة صعوبة بداية استعمال منصات التعليم عن بعد.

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
سهل	15	%31.3
متوسط الصعوبة	31	%64.6
صعب	0	%0
لم أتمكن من استعمالها	2	%4.2
المجموع	48	%100

(المصدر: انجاز الباحثتين)

أجاب جميع الأساتذة على هذا السؤال، وتبين من خلال إجاباتهم أن 64.6% منهم وجدوا شيء من الصعوبة عند استعمال المنصة التي اختاروا العمل بها في البداية، وهذا طبيعي. بينما رأى 31.3% منهم أن استعمال المنصات عملية سهلة، يرجع هذا إلى كونهم مكلفين بالوحدات التي المتعلقة بالتكنولوجيات الحديثة. يعود أيضا إلى إتباع تعليمات الأدلة التي تميزت بالوضوح لتسهيل استعمال المنصات. لم يجد أي أستاذ بأن المنصات صعبة الاستعمال، لكن 2 منهم أجابوا أنهم لم يتمكنوا من استعمال المنصات كليا. يرجح أنهما من اختارا استعمال وسائل التواصل الاجتماعي. يظهر هنا أن اختيار الوسيلة المستعملة لا يعود لصعوبة استعمال المنصات أو عدم التمكن منه، ولكن لاعتبارات ذاتية يرونها أسهل في التواصل مع الطلبة.

- **طلب المساعدة بهدف استعمال منصات التعليم عن بعد:**

الجدول 5: طلب المساعدة لأجل استعمال المنصات.

الإجابات	التكرارات	النسبة
نعم	28	%58.3
لا	20	%41.7
المجموع	48	%100

(المصدر: انجاز الباحثتين)

أجاب جميع أساتذة العينة على هذا السؤال وتبين أن 58.3% منهم طلب المساعدة ليتمكن من استعمال منصات التعليم عن بعد، بينما لم يطلب المساعدة 41.7% منهم مكتفيا بالتعليمات والتوجيهات المتوفرة على الأدلة. سيمكننا السؤال الموالي من التعرف على طبيعة المساعدة ونوعها التي تمكن من خلالها الأساتذة الذين واجهوا صعوبة في استعمال المنصات من تخطي هذه العراقيل.

- **الطرق التي اجتاز بها الأساتذة صعوبات استعمال منصات التعليم عن بعد:**

الجدول 6: الطرق التي لجأ لها الأساتذة لاجتياز الصعوبات التي واجهتهم مع بداية استعمال المنصات

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
طلب توجيهات من طرف تقني الجامعة	2	%6.9
الخوض في عملية البحث في شبكة الانترنيت للتعرف على استعمالات المنصة	17	%58.6
الاتصال بأساتذة آخرين لديهم دراية باستعمالات المنصة	15	%51.7
عدد المجيبين	29	-

(المصدر: انجاز الباحثتين)

أجاب 29 أستاذ على هذا السؤال، وهم نفسهم من أجابوا على طلبهم للمساعدة ليتمكنوا من استعمال منصات التعليم عن بعد، وبما أنه يحتمل تعدد الإجابات فقد تحصلنا على 34 إجابة، لكن النسب الظاهرة في الجدول بالنسبة لعدد المجيبين وليست لعدد الإجابات لتكون أكثر دلالة.

تبين من خلالها أن توجهات الأساتذة لتخطي الصعوبات التي واجهتهم في بداية المرحلة الانتقالية من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد كونها التجربة الأولى كانت نحو البحث في الويب، وبالخصوص منصة الفيديوهات والتي توفر حلولا لجميع الحالات المتعلقة باستعمالات التكنولوجيات الحديثة في جميع المجالات ومنها مجال التعليم عن بعد، وذلك بنسبة 58.6%. كما توجه 51.7% من الأساتذة إلى الاتصال بالزملاء وأساتذة آخرين للحصول على حلول للعراقيل التي واجهتهم أثناء بدايات استعمال المنصات التعليمية وكانت فرصة كذلك للتواصل بين الزملاء وكسر أجواء الحجر الكلي. فيما يتعلق بمن طلبوا توجيهات من طرف تقنيي الجامعة فهم من الأساتذة المكلفين بمهام إدارية حيث يمكنهم التواصل مع التقنيين المكلفين بمركز بيانات الجامعة.

- **اختيار المنصة المفضلة:**

الجدول 7: المنصة التي فضل الأساتذة استعمالها.

الإجابات	التكرارات	النسبة
Google Classroom	10	%55.5
Moodle	8	%44.4
مجموع المجيبين	18	%100

(المصدر: انجاز الباحثتين)

وجه السؤال لمن استعملوا المنصتين معا، بلغ عدد المجيبين 18، وهم نفس من أجابوا بأنهم استعملوا المنصتين معا في الجدول (2). تبين النسب أن 55.5% فضلوا استعمال منصة قوقل كلاس روم، مقابل 44.4% من فضلوا استخدام منصة مودل لاستكمال السنة الجامعية 2020/2019. ومن خلال الأسئلة الموالية سنتعرف أكثر على الأسباب التي وجهت ميول الأساتذة للاختيار بين المنصتين.

- **أسباب تفضيل الأساتذة لمنصات التعليم عن بعد:**

الجدول 8: أسباب تفضيل منصات التعليم عن بعد.

	منصة قوقل كلاس روم		منصة موودل	
الإجابات	**التكرارات**	**النسبة**	**التكرارات**	**النسبة**
سهولة الاستعمال	19	%50	8	%72.7
مرونة في التعامل	14	%36.8	4	%36.4
توفر عدة خدمات	23	%60.5	2	%18.2
ارتياح عند استعمالها مع الطلبة	11	%28.9	9	%81.8
مجموع المجيبين	38	-	11	-

(المصدر: انجاز الباحثتين)

بلغ عدد المجيبين 38 أستاذ من اختاروا منصة قوقل كلاس روم، و11 من اختاروا منصة مودل، والنسب الواردة في الجدول محسوبة على أساس المجيبين وليس على أساس عدد الإجابات كون السؤال يقبل الإجابة على أكثر من احتمال، ليكون تفسير البيانات أكثر دلالة.

تباينت آراء الأساتذة حول الخصائص التي جعلتهم يفضلون منصة دون الأخرى. حيث مثلت ميزة "توفير عدة خدمات" السبب الرئيسي لاختيار العمل بمنصة قوقل كلاس روم، بنسبة بلغت60.5% لدى الأساتذة، وهو سبب وجيه إذا ما قورنت بمنصة مودل كما كانت متاحة في نفس الفترة. نجد في المقابل أن من فضلوا استخدام منصة مودل جذبتهم خاصية "الاستخدام السهل" بنسبة 72.7% مباشرة بعد خاصية "الارتياح الذي توفره عند العمل مع الطلبة" التي نتحفظ عليها، وسنقوم بتوضيح ذلك فيما يلي:

تبين من خلال البيانات في الجدول أعلاه أن بعض الإجابات خرجت عن السياق الزمني للدراسة وأن الأساتذة أجابوا على أساس التعامل مع المنصة بعد حصص التكوين التي تلقوها خلال الدخول الجامعي للسنة الموالية والتي سمحت لهم باستعمال منصة مودل والتحكم في مختلف وحداتها بشكل تفاعلي. لأن هذه الأخيرة في الفترة المحددة للدراسة لم تكن مهيأة للتفاعل مع الطلبة فقد استعملتها

الجامعة كمستودع لوضع الدروس والمحاضرات ولكنها في تلك الفترة لم تستعمل لتدريس الأعمال الموجهة التي أنجزت بوسائل أخرى غير منصة مودل. لذلك لجأنا لإجراء مجموعة من المقابلات مع بعض الزملاء للتوضيح والتأكد من بعض المؤشرات التي ظهرت أثناء فترة استرجاع الاستمارات. تبين ذلك من خلال تسجيل إجابة "ارتياح أكبر عند استعمالها مع الطلبة" كأكبر نسبة إجابات والتي بلغت 81.8%. لكن النسبة تعكس بصدق انطباعات الأساتذة حول منصة مودل بعد فترة التكوين التي تميزت بنجاح واستحسان كبير لدى الأساتذة، خاصة فيما يتعلق بتوفر مجموعة من الخدمات كالمنتديات مثلا، ما أدى حتما إلى الارتياح بالتفاعل مع الطلبة.

- **مدة تأقلم الأساتذة على استعمال منصات التعليم عن بعد:**

الجدول 9: مدة التأقلم مع منصات التعليم عن بعد.

	منصة قوقل كلاس روم		منصة موودل	
الإجابات	**التكرارات**	**النسبة**	**التكرارات**	**النسبة**
أقل من 3 استعمالات	**20**	%43.5	**16**	%57.1
من 3 إلى 5 استعمالات	**18**	%39.1	**10**	%35.7
أكثر من 5 استعمالات	**8**	%17.4	**2**	%7.1
عدد المجيبين	**46**	-	**28**	-

(المصدر: انجاز الباحثتين)

يتأقلم الفرد مع الأوضاع بفعل العادة أو الممارسة، كما تمكنه الممارسات المتكررة من اكتساب كفاءات لم يكن يتقنها سابقا. من خلال طرحنا لهذا السؤال أردنا التعرف على المدة التي تطلبها التعود على استعمال الأدوات التعليمية الجديدة بشكل سلس لدى الأساتذة في ظل الظروف التي فرضتها الجائحة أي خلال فترة الحجر الصحي الكلي.

تبين من خلال البيانات المدرجة في الجدول أعلاه أن التأقلم على استعمال الأدوات التعليمية الجديدة يكون بنفس الوتيرة بالنسبة لمستخدمي المنصتين، فسواء لدى من استعملوا منصة قوقل كلاس روم، وعددهم 46 مجيب أو من استعمل منصة مودل وعددهم 28 مجيب. سجلت أعلى نسبة إجابات

والمقدرة ب 43.5% و75.1% على التوالي، لدى من تعودوا على استعمال المنصات في أقل من 3 استعمالات. تليهم الفئة التي استغرقت مدة تأقلمها مع المنصات بين 3 إلى 5 استعمالات بالنسب التالية: 39.1% لدى من استعملوا منصة قوقل كلاس روم، و35.7% لدى من استخدموا منصة موودل. أما أقل نسبة للمجيبين والمقدرة ب17.4% و7.1% على التوالي لكلتا المنصتين سابقتي الذكر، فتعود لمن استغرق تأقلمهم أكثر من 5 استعمالات للمنصات.

- **الصعوبات التي واجهت الأساتذة عند بداية استعمال منصات التعليم عن بعد:**

الجدول 10: الصعوبات التي واجهها الأساتذة عند بداية استعمال منصات التعليم عن بعد.

	منصة قوقل كلاس روم		منصة موودل	
الإجابات	**التكرارات**	**النسبة**	**التكرارات**	**النسبة**
ضيق الوقت للتأقلم	10	%22.7	9	%36
صعوبة التموقع بين مختلف وحداتها	6	%13.6	2	%8
تصميم معقد	8	%18.2	1	%4
عدم قدرة الطلبة على التتبع والاستعمال	21	%47.7	11	%44
هيكلة غير واضحة	6	%13.6	2	%8
مشكل الاتصال بالشبكة	23	%52.3	14	%56
عدد المجيبين	44	-	25	-

(المصدر: انجاز الباحثتين)

نلاحظ من خلال مقابلة البيانات المتعلقة بإجابات الأساتذة حول الصعوبات التي واجهتهم في بداية ممارساتهم للتعليم عن بعد عن طريق المنصات، أن الأسباب التي مثلت لديهم العراقيل، ظهرت بنفس الترتيب لدى الفئتين سواء من استعمل منصة قوقل كلاس روم أو منصة مودل.

مثل الاتصال بالشبكة المشكل الأكثر تداولا لدى الأساتذة، وذلك بنسبة 52.3% و56% لدى من استعملوا منصة قوقل كلاس روم ومنصة مود على التوالي. يليه في المرتبة الثانية مشكل التفاعل

القليل للطلبة مع المحتويات التعليمية التي أتاحها الأساتذة، وعدم قدرتهم على التتبع والاستعمال وذلك بنسبة قدرت بـ 47.7%، و44% باستعمال الوسيلة التي رآها مناسبة للتواصل مع طلبته سواء كانت كلاس روم أو مودل على التوالي.

يعود السبب الثاني إلى المشكل الأول. فحتى من وجهة نظر الطلبة حسب دراسة أجريت حول الموضوع، هو نفسه الذي قدمه الأساتذة، أي ضعف الاتصال بالشبكة. خاصة بالنسبة للطلبة الذين يسكنون المناطق التي تقل فيها التغطية بالشبكة وقد تنعدم في مناطق أخرى[19]. ما يؤدي إلى عدم قدرتهم على الالتحاق بالدروس عن بعد أو حتى التواصل مع الأساتذة عن طريق البريد الالكتروني.

مثل ضيق الوقت للتأقلم مع استعمال منصات التعليم عن بعد أيضا سببا من الأسباب التي رآها الأساتذة عرقلت مهامهم التعليمية في بداية فترة الانتقال للتعليم عن بعد، ضنا منهم أنهم مقيدين بالوقت المتمثل في شهري أفريل وماي 2020 كما هو الحال في التعليم الحضوري. وجاء في المرتبة الثالثة بالنسبة للمنصتين على حد السواء. ليتبين أنه كان بإمكانهم إنهاء البرنامج حتى في شهر أكتوبر عند الدخول الجامعي الموالي والذي خصص لهذا الإجراء.

كما مثل التصميم المعقد حسب وجهة نظر الأساتذة وكذلك الهيكلة غير الواضحة وصعوبة التموقع بين مختلف وحدات المنصات سببا صعب عليهم التأقلم في بداية الانتقال لنمط التعليم عن بعد، وهذا طبيعي لأنهم لم يسبق لهم وأن تعاملوا مع هذه الأدوات أو حتى علموا بوجودها، إلا عندما فرضتها ظروف الأزمة الصحية. وهي كلها أسباب تقل وتختفي عادة بعد التعود على الاستعمال لدى الأغلبية.

- **تقييم الأساتذة لمنصات قوقل كلاس روم ومودل:**

***الجدول 11**: تقييم رضا الأساتذة لمنصات قوقل كلاس روم ومودل*

	منصة قوقل كلاس روم		منصة موودل	
المرتبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	
1	0	%0	0	%0
2	1	%2.7	3	%12
3	15	%40.5	10	%40
4	18	%48.6	10	%40
5	3	%8.1	2	%8
عدد المجيبين	37	%77.1	25	%52.1

(المصدر: انجاز الباحثتين)

إذا لاحظنا عدد الأساتذة الذين أبدوا رأيهم حول درجة رضاهم عن استعمال المنصات وربطه بعدد المستعملين في الجدول رقم (2) سنلاحظ تقارب كبير جدا في الأعداد فقد أجاب 17 أنهم استعملوا قوقل كلاس روم و18 استعملوا الاثنين معا ما يعادل 35 إجابة. كما ظهر التقارب في الجدول رقم (7) حين أجاب 30 أستاذ بتفضيلهم لمنصة قوقل كلاس روم. وهنا في الجدول (14) نرى آراء 37 منهم عبروا عن رضاهم على استخدام المنصة. نفس الملاحظة في تقارب أعداد المجيبين على منصة مودل في مختلف الجداول سابقة الذكر، فقد ظهر التقارب الكبير في عدد الإجابات. يعتبر هذا مؤشر واضح على جدية الأساتذة عند ملء الاستمارة من بدايتها إلى نهايتها.

فيما يتعلق بتقييم درجة الرضا، فقد قيم الأساتذة رضاهم على استعمالهم لمنصة قوقل كلاس روم بالدرجة الرابعة بنسبة 48.5% من المجيبين، والتي يمكن اعتبارها من أعلى درجات الرضا. وأعطى 8.1% درجة 5 للمنصة وهي أعلى درجات الرضا. بينما عبر ما نسبته 40.5% عن رضاهم المتوسط

على منصة قوقل كلاس روم بإعطائها الدرجة 3 كما عبر أستاذ واحد من مستعملي نفس المنصة عن عدم رضاه على المنصة بمنحها علامة 1.

في المقابل نجد رضا الأساتذة عن استعمال منصة مودل تميز بالوسطية، حيث شكلت نسبة 40% من قيموا رضاهم عن المنصة في الدرجة 3 و4. 12% في الدرجة 2 و8% رضاهم بلغ أعلى درجة وهي 5 تماثلت مع المنصة السابقة ويرجع هذا لأن بعض الأساتذة تمثلت وحداتهم في السداسي الثاني عبارة على محاضرات فقط ما يجعل استعمال منصة مودل كافيا لإيصال المادة العلمية للطلبة.

تجدر الإشارة إلى الدور الهام الذي لعبه الدليل المنجز من طرف مديرة الدراسات بوضوح تعليماته بالصور والنص والذي ساهم في تسهيل وتبسيط عملية إدراج المادة العلمية على منصة مودل لكل من استعمل منصة مودل في الفترة المحددة بالدراسة حتى وإن كان للمرة الأولى.

كما لا ننفي وجود مجموعة من الإجابات التي خرجت عن السياق الزمني للدراسة الحالية، وبنيت اختيارات أصحابها وانطباعاتهم على أساس استعمال منصة مودل بعد حصولهم على التكوين الذي برمجته الجامعة في الدخول الجامعي الموالي لفترة المقصودة بالدراسة.

5. نتائج الدراسة:

من خلال ما سبق عرضه، يمكن صياغة مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- استعمل أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة الجزائر2 عدة وسائل لإنهاء السنة الجامعية، خاصة المقترحة من طرف مديرية الدراسات ونيابة الجامعة للبيداغوجيا متمثلة في منصتي قوقل كلاس روم ومودل. استعمل الأساتذة المكلفين بالأعمال موجهة واقدرت نسبتهم بـ 35.4 % منصة كلاس روم لأنها تسمح بالتفاعل مع الطلبة في ظل الحجر الصحي الكلي، بينما ستعمل 37.5% المنصتين معا، وهم الأساتذة المكلفين بالمحاضرات وأعمال موجهة، لذا استعملوا منصة قوقل كلاس روم للتواصل مع الطلبة لإنجاز الأعمال الموجهة ولاحقا منصة مودل كمستودع فقط ليتمكن الطلبة من الوصول إلى الدروس.

- يعود السبب الذي أدى إلى اختيار الوسيلة المستعملة هو سهولة استعمال الوسيلة وأنسبها مع حاجة الأستاذ والطلبة. وعليه بلغت نسبة من اختاروا الوسيلة بسبب توفر دليل الاستخدام إلى 79.2%، أما من أجابوا أن اختيارهم للوسيلة المستخدمة جاء بعد توصية مديرية الدراسات قدرت نسبتهم بـ 75% وهم الأساتذة الذين استخدموا منصة قوقل كلاس روم لأنها تسمح لهم بتدريس الأعمال الموجهة. أما من اختاروا الوسيلة المستعملة تطبيقا لتعليمات الجامعة يمثلون 50% وهم فئة الأساتذة المكلفين بالمحاضرات في جميع مستويات التدريس.
- وجد 64.6% من الأساتذة شيء من الصعوبة عند الاستعمال الأول للمنصة التي اختاروا العمل بها، وهو أمر طبيعي. بينما رأى 31.3% منهم أن استعمال المنصات عملية سهلة، ويرجع هذا إلى إتباع تعليمات الأدلة التي تميزت بالوضوح وسهلت استعمال المنصات. في حين لم يتمكن 4.2 % من الأساتذة من استعمال المنصات نهائيا، وهم من اختاروا استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.
- طلب 58.3 %من الأساتذة المساعدة عند استعمال المنصات، في حين اكتفى 41.7% منهم بالاعتماد على الأدلة التي وفرتها مديرية القسم. أما عن طريقة المساعدة التي طلبها الأساتذة فقد تنوعت بين البحث على شبكة الانترنيت والمقدرة نسبتها بـ58.6%، وكذا لاتصال بزملائهم ممن لهم دراية سابقة بالمنصات وقدرت نسبتهم بـ51.7%. كما فضل 55.5% من المجيبين استعمال منصة قوقل كلاس روم، مقابل 44.4% من فضلوا استخدام منصة مودل لاستكمال السنة الجامعية 2020/2019. يعود هذا التفضيل لعدّة أسباب نذكرها على التوالي: (60% نسبة توفر عدة خدمات، 50% نسبة سهولة الاستعمال، و36.8% هي النسبة التي عبرت عن المرونة في التعامل وفي الأخير نجد 28.9% هي النسبة التي مثلت الارتياح الأكبر عند الاستعمال مع الطلبة.)
- كما بينت الدراسة فيما يخص مدة التأقلم مع المنصات أنها كانت بوتيرة متقاربة بين استخدام المنصتين وسجلت أعلى نسبة إجابات والمقدرة بـ43.5% و75.1% على التوالي، لدى من تعودوا

على استعمال المنصات في أقل من 3 استعمالات. تليهم الفئة التي استغرقت مدة تأقلمها مع المنصات بين 3 و5 استعمالات بنسبة 39.1% لدى من استعملوا منصة قوقل كلاس روم، و35.7% لدى من استخدموا منصة مودل. أما أقل نسبة للمجيبين والمقدرة ب17.4% و7.1% على التوالي للمنصتين السابقتين، تعود لمن استغرق تأقلمهم أكثر من 5 استعمالات.

- توصلت النتائج أيضا إلى تفسير الصعوبات التي واجهت الأساتذة عند استعمال المنصتين كلاس روم ومودل، حيث مثل عنصر الاتصال بالشبكة المشكل الأكثر عرقلة لدى الأساتذة وذلك بنسبة 52.3% و56% على التوالي، في حين يليه مشكل التفاعل القليل للطلبة مع المحتويات التعليمية المتاحة وعدم قدرتهم على المتابعة الدروس وذلك بنسبة قدرت بـ47.7%، و44% عند استعمال الوسيلتين. كما مثل ضيق الوقت للتأقلم مع استعمال المنصات سببا من الأسباب التي رآها الأساتذة عرقلت مهامهم التعليمية في بداية فترة الانتقال للتعليم عن بعد، وجاء في المرتبة الثالثة فينا يخص المنصتين بـ نسبة 22.7% و36% على التوالي.
- كما مثلت نسبة 18.2% و4% التصميم المعقد حسب وجهة نظر الأساتذة، في حين مثل مشكل الهيكلة غير الواضحة وصعوبة التموقع بين مختلف وحدات المنصات سبب صعب عليهم الانتقال إلى نمط التعليم عن بعد، وهذا لأنهم لم يسبق لهم وأن تعاملوا مع هذه الأدوات قبل أن تفرضها ظروف الأزمة الصحية.
- 48.5% من الأساتذة قيموا رضاهم على استعمالهم لمنصة قوقل كلاس روم بتصنيفها في الدرجة الرابعة والتي يمكن اعتبارها من أعلى درجات الرضا، كما أعطاها 8.1% الدرجة الخامسة وهي أعلى درجات الرضا. بينما عبر ما نسبته 40.5% عن رضاهم المتوسط على منصة قوقل كلاس روم بإعطائها الدرجة 3، في حين عبر أستاذ واحد من مستعملي نفس المنصة عن عدم رضاه على المنصة بمنحها علامة 1. 40% قيموا رضاهم عن منصة مودل في الدرجة 3 و4 وتعتبر بمثابة الدرجات الوسطية، حيث مثلت 12% الدرجة الثانية و8% تمثل من أدرج منصة مودل في المرتبة الخامسة

وهي أعلى درجة، تماثلت مع المنصة السابقة. يرجع هذا التقييم لأن بعض الأساتذة كلفوا بوحدات السداسي الثاني لتلك الفترة التي جاءت عبارة عن محاضرات فقط والذي جعل من استعمال منصة مودل كافيا لإيصال المادة العلمية للطلبة.

6. الإجابة عن تساؤلات الدراسة على ضوء نتائجها:

- **الطرق والوسائل التي استعملها الأساتذة للانتقال من نمط التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد:**

استخدم العديد من الأساتذة المنصتين معا لإنهاء السنة الدراسية (الجدول 2)، بشكل متباين، حيث يعود هذا التباين إلى ما أكدت عليه تصريحات الأغلبية من مجموع المستجوبين (الجدول 3) على أن اختيار المنصة المستعملة يعود إلى توفر دليل الاستعمال ما يجعل الاستعمال أسهل. أما من عملوا على تطبيق تعليمات رئاسة الجامعة والتي تعمل بدورها على اتباع ما أسند إليها من طرف الوزارة العليا المتمثل في ضرورة بث الدروس على منصة مودل وجعلها في متناول الطلبة على مستوى التراب الوطني.

- **انطباعات الأساتذة حول الأدوات والوسائل المستعملة:**

يرى أكثر من نصف الأساتذة أن استعمال المنصات كان متوسط الصعوبة في بداية العمل بها (جدول 4) وهذا أمر طبيعي جدا عند استعمال أدوات لم يسبق استخدامها، ما ساعد عليه توفير أدلة استخدام من طرف مديرية الدراسات للقسم. وقد عبر أكثر من نصفهم عن تفضيلهم لاستعمال منصة قوقل كلاس روم مقابل أقل من النصف بقليل ممن فضلوا استعمالهم لمنصة مودل (الجدول7) مرجعين هذا التفضيل لمجموعة من الأسباب التي أشرنا سابقا أخرجت الدراسة نوعا ما عن سياقها الزمني، خاصة عند ذكر الخصائص التي جعلتهم يميلون لمنصة مودل، حيث عبرت آراؤهم على المنصة بعد استعمالها خلال الدخول الجامعي الموالي وحصولهم على تكوين حول استعمالها.

لكن في المجمل يتضح أن نفس الخاصيات جذبت الأساتذة للمنصتين وبنفس الدرجة، فهم يبحثون في اختياراتهم على سهولة استعمال الأداة مهما كانت، والمرونة في التعامل بتوفيرها لخدمات تجعل من التفاعل مع الطلبة أمرا ممكنا ما أعطاه الأساتذة أهمية بالغة (الجدول 8).

تقارب تقييم الأساتذة المستجوبين للمنصتين إلى حد بعيد (الجدول 11) في كامل درجات الرضا المشار إليها.

- **تأقلم أساتذة قسم علم المكتبات مع الوسائل البيداغوجية للتعليم عن بعد المستعملة للمرة الأولى على مستوى جامعةالجزائر2:**

مر الأساتذة بفترة تأقلم مع الأدوات التعليمية الجديدة التي لم يسبق لهم استخدامها سابقا، تراوحت هذه المرحلة بين أقل من 3 استعمالات ومن 3 إلى 5 استعمالات للأداة المختارة أيا كانت المنصة المستعملة حسب إجابات الأساتذة (جدول 9). تعد هذه المرحلة ضرورية للتعود على استعمال أدوات لم يألفوا استعمالها سابقا كالتعرف على تصميم وهيكلة مختلف وحدات كل من المنصتين والتموقع بينها، وتذكر مختلف المراحل اللازمة لإيداع المواد التعليمية المختلفة والتفاعل مع الطلبة (جدول 10).

- **طبيعة الصعوبات والعراقيل التي واجهت الأساتذة عند أداء مهامهم التعليمية:**

صرح العديد من الأساتذة اللجوء إلى طلب المساعدة من أجل استعمال المنصات (جدول 5)، وذلك إما بالاتصال بزملاء لهم دراية مسبقة باستعمالات هذه المنصة وإما الخوض مباشرة في عملية البحث على شبكة الانترنيت للتعرف أكثر عن استعمالات وخصوصيات هذه المنصة، وهذا راجع إلى صعوبة استعمالها في البداية قبل التعود على مختلف وحداتها وتصميمها وهيكلتها (الجدول 6).

7. خاتمة:

بعد عرض إشكالية الدراسة ضمن سياقها الموضوعي، والتي تمحورت حول الظروف التي تمت بها العملية التعليمية على مستوى قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر2 لإنهاء السنة الجامعية في ظل الأزمة الصحية العالمية كوفيد 19، تم التعرف على الوسائل والطرق المنتهجة، ثم انطباعات الأساتذة حولها، كما تعرفنا على مدى تأقلمهم مع الوسائل البيداغوجية المستعملة للمرة الأولى بالجامعة، تم الوقوف أيضا على العراقيل التي واجهتهم وصعبت مهامهم التعليمية من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على

مجموعة من أساتذة القسم الذين استجابوا لطلب الإجابة على الاستمارة. توصلنا للإجابة على التساؤلات التي أثارتها إشكالية الدراسة.

تبين أن كلتا المنصتين كانتا ملائمتين لمتابعة وإنهاء السنة الجامعية ومناسبتين لمتطلبات التدريس عن بعد مستقبلا رغم اعتماد الجامعة على منصة مودل بما تقتضيه السياسة الوطنية للمؤسسات التعليم العالي. لكن تبقى منصة قوقل كلاس روم رائدة لاستكمال الوحدات التي تضمنت أعمالا موجهة، بينما تفي منصة مودل ببث المحاضرات على نطاق واسع ودون قيود، طبعا في ظل الظروف التي فرضتها الجائحة والانتقال غير المخطط له لنمط التعليم عن بعد في جامعة الجزائر 2 لاستكمال السداسي الثاني للسنة الجامعية 2020/2019، كما يتوجب الإشارة إلى الدور الفعال الذي لعبه الدليل المنجز من طرف مديرة الدراسات آنذاك والذي اتسم بالوضوح والبساطة حيث سمح باستعمال المنصة بشكل سلس. في الختام نرجوا أن تكون الأهداف المسطرة قد حققت في إطارها العلمي والموضوعي.

8. الهوامش:

[1] صحة، عائشة عفاف، واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية. دراسة ميدانية لأقسام الأدب العربي، **مجلة العربية**، مجلد 7، عدد 1، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2020، ص. 281، تاريخ الاطلاع: 06، 04، 2023، متاح على: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/111055

[2] إحصائيات مديرية الدراسات للسنة الجامعية 2023/2022

[3] مُحَمَّد عطا، مدابي، **التعليم عن بعد أهدافه أسسه وتطبيقاته العلمية**، عمان، دار المسيرة للنشر، 2007

[4] إسا، س.، **ما هو التعلم عن بعد وما هي مبرراته الملحة؟**، المتحدة للتعليم، 2020، تاريخ الاطلاع: 05 ،05، 2024، متاح على: https://www.almotahidaeducation.com/ar/ما-هو-التعلم-عن-بعد-وما-مبرراته-الملِّ

[5] رجم، خالد، دادن، عبد الغني، تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة، **المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية**، ع. 3، ديسمبر، 2015، تاريخ الاطلاع: 06، 04، 2023، متاح على:. https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/10123

[6] طارق عبد الرؤوف، عامر، **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، عمان، دار اليازوري العلمية، 2015، ص. 7

[7] الزاحي، حليمة، **التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق: دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة**، رسالة ماجستير، إشراف د. عبد المالك بن السبتي، قسم علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، ص.61، تاريخ

الاطلاع: 26، 10، 2023، متاح على: https://bu.umc.edu.dz/theses/bibliotheconomie/AELZ3790.pdf

[8] عجيل، طارق كاظم، حماية حقوق الملكية الفكرية في نطاق التعليم الإلكتروني: دراسة في الآليات التشريعية لتنفيذ مشروع التعليم الإلكتروني، **مجلة الكلية الإسلامية الجامعة**، ع. 22، عدد خاص، 2013، تاريخ الاطلاع: 04، 04، 2023، متاح على: https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=80193

[9] عبد العزيز، حمدي أحمد، **التعليم الالكتروني الفلسفة المبادئ الأدوات التطبيقات**، عمان، دار الفكر، 2008، ص.31

[10] UNESCO، **عمل اليونسكو في مجال التعليم**، تاريخ الاطلاع: 25، 05، 2024، متاح على: https://www.unesco.org/ar/education/action

[11] المرجع نفسه.

[12] صالح منى هادي، دراسة وتحليل تقانات التعليم الإلكتروني، **مجلة الأستاذ**، المجلد الأول، 2015، تاريخ الاطلاع: 04، 04، 2023، متاح على: https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=76234

[13] مُحَمَّد، عبد الحكيم، منى، زهران، بيئة تعلم الكترونية من بعد لاكتساب مهارات بعض تطبيقات قوقل التعليمية لطلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة أسيوط، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، مج. 37، ع. 3، 2022، ص. 769، تاريخ الاطلاع: 06، 04، 2023، متاح على: http://rb.gy/u6sqwu

[14] المرجع نفسه، ص. 750

[15] مقابلة مع مسؤولة منصة مودل بمركز البيانات لجامعة الجزائر 2 السيدة: فاسي م، يوم 2023/05/09 على الساعة 10.30

[16] Arrêté du 25 Juillet 1975. MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE. JO N° 65 du 15 Août 1975, Page 714. Portant ouverture de l'option "bibliothèque", en vue de la licence en bibliothéconomie

[17] Arrêté du 25 Juillet 1975. MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE. JO N° 66 du 19 Août 1975, Page 728. Portant création d'un institut de bibliothéconomie et des sciences documentaires au sein de l'université d'Alger.

[18] مقابلة مع مدير الدراسات السيد: شريط نور الدين يوم 2023/05/09 على الساعة 10.00.

[19] علي باشا، فاطمة الزهراء، صحة، عائشة عفاف، خلية الإصغاء والتكوين للتعليم عن بعد بكلية العلوم الإنسانية لجامعة الجزائر2: تجربة حديثة، النتائج الأولى. **الملتقى الدولي الأول للاتحاد الدولي للأكاديميين العرب**.12-14 سبتمبر 2021، على الخط عبر منصة زوم.